Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلام إذا سلم من التناقض، وبلغ مقدار سورة من السُّور أنْ يُعدَّ معارضة، واللازم بالاجماع منتفٍ.

ومنهم من يقول: وجه الإعجاز الاشتمال على الغيوب، لكنّه يستلزم قَصْر التحدّي على السُّور المشتملة على الغيوب دونما سواها، واللازم بالاجماعْ أيضاً منتفٍ.

فهذه أقوال أربعة، يخمسها ما يجده أصحاب الذَوْق من أنّ وجْه الإعجاز هو أمر منْ جنس البلاغة والفصاحة، ولا طريق لك إلى هذا الخامس إلا طول خدمة هذين العلمين (وهما المعاني والبيان)، وما يتبع ذلك من المحسنات اللفظية والمعنوية، بعد فضل إلهي من هِبْة يهبها بحكمته من يشاء[٤٧].

أورد السكاكي حديثاً حول مصطلحٍ بلاغيّ وهو «الاعتراض»، قائلاً: ومنه الاعتراض (أي من القسم الأول من المحسنات، وهذا القسم هو اللفظية، والقسم الثاني المعنوية)[٤٨]: ويسمى الحشو، وهو أن نُدْرج في الكلام ما يتمّ المعنى بدونه، كقول طَرَفة:

فسقى ديارك غير مفسدها صَوْب الربيع وديمة تهمى

فأدرج غير مفسدها... ويُفهم من هذا أنّه يمكن الاستغناء عن «غير مفسدها» وهو حشو. والأمر الذي يستدعي الوقوف عنده، إذ يُردف السكاكي قائلاً: وكما قال عزّ وجلّ: ﴿**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار**﴾ (٢٤) البقرة، فقوله: ﴿**ولن تفعلوا**﴾[٤٩] اعتراض. وكان ينبغي أنْ يُفرّق السكاكي بين معنى الحشو في كلام الناس، ومفهوم الاعتراض أو الحشو في كلام الله تعالى. وذلك أنّ: ﴿**فإن لم تفعلوا**﴾ يعني فيما مضى. ﴿**ولن تفعلوا**﴾ أي تطيقوا ذلك فيما يأتي.. وفي قوله ﴿**ولن تفعلوا**﴾ إثارة لهممهم، وتحريك لنفوسهم، ليكون عجزهم بعد

---

٤٧ ـ المفتاح: ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٤٨ ـ السابق: ص ٢٠٠.

٤٩ ـ نفسه: ص ٢٠٢.